

الأقسام في القرآن

(148) وقال: (أَلَا إِنََّّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) . (1) وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَتَتْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لِيَذِلَّ الْكَافِرِينَ) (2) إلى غير ذلك من الآيات التي سمى الله سبحانه فيها ذلك اليوم بوعده الله . (حَقٌّ) . (2) إلى غير ذلك من الآيات التي سمى الله سبحانه فيها ذلك اليوم بوعده الله . وشاهد ومشهود، اللفظان معطوفان على السماء والجميع قسم بعد قسم، وأمّا ما هو المقصود؟ فالظاهر أنّ الشاهد هو من عاين الأشياء وحضرها، وأوضحه مصداقاً هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنّ الله سبحانه وصفه بكونه شاهداً، قال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّكَ أَرُوسُكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) . (3) نعم تفسيره بالنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) من باب الجري والتطبيق على أفضل المصاديق وإلاّ فله معنى أوسع، يقول سبحانه: (وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَمَلًا لَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْذِرُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (4) فقد عدّ المؤمنين شهداء على الأعمال، فإنّ الغاية من الرواية هو الشهود. وتدل الآيات على أنّ نبي كلاًّ شاهد على أمّته، قال سبحانه: (وَأَنَّ مِنْكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يُولَوْنَ مِنْكُمْ بَعْدَ قُبُولِ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ) (شَهِيدًا) . (5) وأمّا المشهود فالمراد منه يوم القيامة، لأنّ من صفات يومها، قال سبحانه: _____ 1 - يونس: 55. 2 - الكهف: 21. 3 - الأحزاب: 45. 4 - التوبة: 105. 5 - النساء: 159.